

## المعتقدات الدينية وحقوق الإنسان - دراسة ميدانية بالمجتمع المصري

محمد أنور محروس<sup>١</sup> ، أحمد حجازي<sup>٢</sup> أشرف سليمان غبريال<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> كلية الآداب – جامعة حلوان - قسم الاجتماع

<sup>٢</sup> كلية الآداب – جامعة دمياط

### ملخص البحث

تؤكد هذه المشكلة على الاعتقاد الديني وحقوق الإنسان كدراسة ميدانية في المجتمع المصري. حاولت أن تعرف عن مبدأ الاستشهاد في مختلف الدين عموماً وخاصة في الدين المسيحي والقيم الهامة وعلاقتها بحقوق الإنسان.

واعتمدت هذه الدراسة على التكامل والمنهجية التحليلية، ودراسات حالة حول ١٠ أشخاص من المسيحيين في محافظات الاسكندرية والقاهرة

- ونتج عن ذلك أن تفادي تجنب الضرر.

- من المهم أن تهتم الأسرة بتراث حقوق الإنسان.

ومن المهم أيضاً أن تقوم المؤسسات الدينية بتطوير مبادئ حقوق الإنسان لجميع الناس مثل الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية من أجل جميع الناس على أمل وطموح واحد.

### Abstract

**This problem stresses on religious believes and human rights as a Field study in Egyptian society. It tried to Know about Martyrdom principle in different Religious generally and in christian Religion especially and the important values and its relation of human Rights.**

**This study depended on integration and analytical Methodology, and a Case studies about 10 individuals of Christian people in Alexandrian and Pahera governorates.**

**- It resulted to recensesity of avoiding harmful believes not to be prisoned.**

**- That's important for the family to be interested in acculturation of human Rights.**

**Its important also for religious institutes to cultivate human rights principles for all the people such as individuals, groups and communities in order to collect the people to one hope and ambition.**

### مشكلة الدراسة :

على الرغم من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة ١٩٤٨ والذي اعتمده الأمم المتحدة إلا أن هناك غموض لمفهوم حقوق الإنسان وعلاقته بالمعتقدات الدينية خصوصاً ما يرتبط بالمنازعات الدفاعية والهجومية ومبدأ الاستشهاد في المعتقدات الدينية مع اختلاف الأديان السماوية.

من هذا المنطلق تتركز مشكلة الدراسة في المعتقدات الدينية وحقوق الإنسان دراسة ميدانية بالمجتمع المصري.

### أهداف الدراسة :

تعمل الدراسة الراهنة على معرفة ما يلي :-

١. الواقع العملي لمبدأ الاستشهاد في الديانات المختلفة بصفة عامة وفي الديانة المسيحية بصفة خاصة
٢. أهم القيم الاجتماعية في المعتقدات الدينية وخاصة المسيحية منها وعلاقتها بحقوق الإنسان
٣. أهم ملامح الإطار التصوري المستقبلي لتفعيل حقوق الإنسان للمعتقدات الدينية

وذلك لتأكيد علاقة المعتقدات الدينية بالحقوق الإنسانية وخاصة في الديانة المسيحية.

تساؤلات الدراسة :

على الرغم أن الدراسة ركزت على سؤال رئيسي وهو : ما علاقة المعتقدات الدينية بالحقوق الإنسانية وخاصة في الديانة المسيحية؟

ومع ذلك يمكن طرح بعض التساؤلات للنقاط العامة التي سوف نسير في ضوئها في هذه الدراسة وذلك على النحو التالي :

- ما الواقع العملي لمبدأ الاستشهاد في الديانات المختلفة بصفة عامة وفي الديانة المسيحية بصفة خاصة؟
- ما أهم القيم الاجتماعية في المعتقدات الدينية وخاصة المسيحية منها وعلاقتها بحقوق الإنسان؟
- ما أهم ملامح الإطار التصوري المستقبلي لتفعيل حقوق الإنسان للمعتقدات الدينية؟

وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المنهج التكاملي، ويعتبر المنهج الرئيسي هو المنهج التأويلي التحليلي من خلال إظهار المعتقدات الدينية والحقوق الإنسانية ، وكذلك من خلال عمليات التحليل المرتبط بالتأويل والنقد والمقارنة إضافة إلى ذلك الاعتماد على عمليات التنبؤ الافتراضي المرتبطة بالمستقبل عن طريق اتجاه المستقبلات **Futurology** في كل محاولات التنبؤ الذي يرتبط بالإطارات والمنظومات التصورية وسيناريوهات المستقبل.

أما أدوات جمع البيانات :

فقد اعتمد الباحث على جمع من الكتب والبيانات والمعلومات من الموسوعات والأبحاث والدراسات والوثائق.

عينة الدراسة:

قام الباحث بمقابلة عينة من رجال الدين المسيحي بمستويات مختلفة طبقاً للتدرج البطرايركي للكنيسة لإعداد دراسات الحالة التالية ذكرها وتناولها بالتحليل للتحقق من نتائج الدراسة التي تؤكد العلاقة بين المعتقدات المسيحية وحقوق الإنسان (١٠ حالات) من رجال الدين الكنسي.

الدراسات السابقة :

وقد قام الباحث بعرض هذه الدراسات في محورين ، عُرضت في التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث وذلك يساعد في معرفة ما طرأ على موضوع الدراسة من تغيرات .

أولاً : المحور الأول دراسات خاصة بالمعتقدات الدينية :

١- دراسة عبد الوهاب المسيري : الأيدلوجية الصهيونية ، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة ، ١٩٨٣<sup>١</sup>

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأيدلوجية الصهيونية وذلك عن طريق وصفها وإلقاء الضوء عليها ، وإدراك منطقتها الداخلي بغض النظر عن مطابقتها للواقع . كما سعت الدراسة إلى الكشف عن الصهيونية ومحاولة فهمها عن طريق وصف سماتها ودراسة أصولها .

٢- دراسة عبد الوهاب إبراهيم : العلاقات الاجتماعية الدينية في المجتمع المصري المعاصر ، ١٩٨٧<sup>٢</sup>

هدفت الدراسة إلى الفحص الواقعي التاريخي والمعاصر لمسارات العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والأقباط . والدراسة وصفية استطلاعية تسعى إلى الكشف عن أحد جوانب التنظيم الاجتماعي الهامة وهو الدين ، وارتكز أسلوب معالجة البيانات على التحليل الكيفي والكمي للبيانات المجمعة .

٣- دراسة شاليت آفرن جدل حول الصهيونية والبيئة : ١٩٩٥<sup>٣</sup>

حيث هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة الجدلية بين الصهيونية ( وهي الحركة التي تنادي بعودة اليهود إلى أرض إسرائيل وهي فلسطين ) ، حيث مرت البيئة بثلاث مراحل ؛ ففي المرحلة الأولى كانت تتسم العلاقة مع البيئة بالاتجاه الرومانسي نحو الطبيعة وتمجيد الريف والحياة به .

<sup>١</sup> عبد الوهاب المسيري : الأيدلوجية الصهيونية ، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة ، القسم الثاني ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ١٩٨٣ .

<sup>٢</sup> عبد الوهاب إبراهيم : العلاقات الاجتماعية الدينية في المجتمع المصري المعاصر ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧

<sup>٣</sup> De Shalit , Avenir , From the political to the objective , the dialectics of Zionism and the environmental politics .V.4 Spring 95 P.70:87 . 1995

٤- دراسة فورتن إيرنست : المسيحية والعلم والبيئة ، ١٩٩٥<sup>١</sup>

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين المسيحية والعلم والبيئة ؛ حيث يوضح المفارقة في النظرة الغربية بالنسبة للمسيحية في علاقتها بكل من البيئة والعلم ، حيث تؤكد النظرة الغربية على كون المسيحية سبباً رئيساً في الكارثة البيئية التي تعاني منها الأرض وفي نفس الوقت تؤكد الدراسات أن المسيحية كانت السبب الرئيسي والمباشر في ازدهار العلم الحديث والحضارة الغربية .

٥- دراسة شيرين سعيد على : المعتقدات الدينية اليهودية ونمو الثقافات الفرعية المضادة ٢٠٠٨<sup>٢</sup>

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعتقدات الدينية اليهودية وذلك من خلال مصادرها من التوراة والتلمود وأسفار الأنبياء الأوائل ، وأسفار المكتوبات والتلمود ، ومحاولة الكشف عن دوافع انتماء الأفراد لمثل هذه الثقافات ومدى تمسكهم بها ، والسياسة التي تتبعها الدولة لاستقطاب الأفراد للانضمام للجماعات اليهودية بإدعاء الدين ورضاء الرب الحرب . واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون للحصول على البيانات ، وذلك عن طريق تحليل مضمون الكتاب المقدس والوثائق الإسرائيلية القديمة التي تدل على ثقافة الشعب الإسرائيلي وتكوين الثقافات الفرعية والفرعية المضادة .

٦- دراسة عمران عبد الحميد : الديانة المسيحية في المغرب القديم ، النشأة والتطور ، ٢٠١١<sup>٣</sup>

هدفت الدراسة إلى التعرف على نشأة الدين عند سكان المغرب القديم ، وكيفية تسرب الديانة المسيحية في ظل واقع مسيحي تميز بتنامي الاضطهاد ضد الفئات المتنصرة وقمعها من قبل السلطة والوثنيين ، وكيفية تعامل المسيحيين مع الواقع السياسي والاضطهاد الديني والاجتماعي ، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب الخلاف الذي نشأ بين مسيحي المغرب القديم .

٧- دراسة عصام ستاتي : مقدمة في الفولكلور القبطي ، ٢٠١٠<sup>٤</sup>

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفولكلور القبطي باعتباره بحثاً في الهوية المصرية في مكوناتها الإنسانية والمعرفية منذ ما قبل التاريخ وما قبل العقائد والأديان . وهو بحث في الشخصية المصرية يكشف خلفيات ما يرى ويُفعل من طقوس واحتفالات خاصة بالموالد القبطية بعد دخول المسيحية إلى مصر .

٨- دراسة بيير ديتزل ماذا يقول الكتاب المقدس عن العشور ؟

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تناول الكتاب المقدس للعشور ، وهو المذهب الذي يتم تدريسه في الكنيسة وهو دفع أو إعطاء عشر الدخل إلى الكنيسة .

وأظهرت الدراسة أن العهد الجديد لم يحدد نسبة معينة من الدخل يتم تخصيصها ، وقد أخذت الكنيسة المسيحية نسبة ١٠% عن العهد القديم وطبقها "كأقل نسبة مطلوبة" من المسيحي في العطاء .

المحور الثاني : دراسات خاصة بحقوق الإنسان

١- دراسة محمد عبد المنعم أحمد : الجنسية وأثرها في مباشرة الحقوق والحريات في مصر ، ٢٠١٠<sup>٥</sup>

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الجنسية على مباشرة الحقوق والحريات العامة ، من خلال الكشف على مدى تمتع الفرد بالحقوق والحريات باعتبار جنسيته من حيث كونه وطنياً وحيد الجنسية أو مزدوج الجنسية ، أو أجنبياً أو عديم الجنسية . وقد أوضحت الدراسة معالجة مشكلة ازدواج وتعدد الجنسيات تشريعياً : بالتقليل من حالات الإبقاء على الجنسية المصرية للمتجنسين بجنسية أجنبية .

٢- دراسة ولاء محمد محروس الناغي: دور الصحافة والتلفزيون في إكساب الشباب الجامعي المعرفة بقضايا حقوق الإنسان ، ٢٠١٠<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> Fortin ,Ernest : The Bible Made me it : Christianity , Science and the environment , The Review Of politics.V.57 Spring 95 P.179: 223 . 1995

<sup>٢</sup> شيرين سعيد على : المعتقدات الدينية اليهودية ونمو الثقافات الفرعية المضادة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨

<sup>٣</sup> عمران عبد الحميد : الديانة المسيحية في المغرب القديم ، النشأة والتطور ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ٢٠١١

<sup>٤</sup> عصام ستاتي : مقدمة في الفولكلور القبطي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ٢٠١٠

<sup>٥</sup> محمد عبد المنعم أحمد : الجنسية وأثرها في مباشرة الحقوق والحريات في مصر ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة بنى سويف ، ٢٠١٠

<sup>٦</sup> ولاء محمد محروس الناغي: دور الصحافة والتلفزيون في إكساب الشباب الجامعي المعرفة بقضايا حقوق الإنسان ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٠

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الصحف والتلفزيون في إكساب الشباب الجامعي المعرفة بقضايا حقوق الإنسان.

٣- دراسة برك وإيرك : الاستجابة لأصوات العمال العاملين بأجور بخسة ، نموذج لتحقيق العدالة في عصر العولمة ٢٠١١

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المعاناة التي يلاقيها العمال والتي تتمثل في ضعف الأجور ، وهو ما يعد من أكثر المظاهر تمثيلاً للعولمة الاقتصادية التي تزيد من الفجوة بين الفقراء والأغنياء وتقضى على قيم العدالة داخل المجتمع .

٤- دراسة ميرال صبرى طه : المعالجة الصحفية لحقوق الطفل ، ٢٠١٢

هدفت الدراسة إلى التعرف على حقوق الطفل من واقع الاتفاقيات الدولية . والتعرف على دور الصحافة في إبراز موثيق وتشريعات حقوق الطفل. وكذلك استطلاع أهم الأفكار والمبادئ الداعية للالتزامات بحقوق الطفل ، واستطلاع أهم صور انتهاك قضايا الطفل وأماتها وانتشارها وتفسيرها والحلول المقترحة من واقع تحليل مضمون الصحف .

٥- دراسة بيير ومادليم : خصخصة المياه وحقوق الإنسان ، ٢٠١٢

هدفت الدراسة إلى تحديد السياسة التي يجب أن تتبع في التعامل مع المياه ، وهل من الأجدى النظر إلى المياه كسلعة أم النظر إليها على أنها حق من حقوق الإنسان لا يمكن لأحد أن يتحكم فيها .

٦- دراسة كارين : المقترح بين العولمة وحقوق الإنسان وسيادة القانون ٢٠١٢

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التحديات التي تتصل بكل من العولمة وحقوق الإنسان وسيادة القانون ، حيث إن هذه التحديات ما زالت تنشأ باستمرار مع القانون الدولي العام ، والقانون الإنساني ، والقانون الاقتصادي الدولي

٧- دراسة محمود أحمد رشيد : ضمانات حماية الحقوق والحريات العامة ، ٢٠١٤

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الحقوق والحريات في اللغة والفقه الوضعي والأنظمة الحديثة والقديمة ، والتعرف على الحقوق والحريات في الشرائع المختلفة ، وتحديد مبدأ المساواة إذا يعتبر مبدأ المساواة حجر الزاوية في كل تنظيم ديمقراطي للحقوق والحريات العامة .

٨- دراسة جيمس وجوث : المعتقدات والاتجاهات الدينية نحو السياسات البيئية : ١٩٩٥

حيث حاولت الدراسة التحقق من الفرض القائل بأن الإيمان بالغيبيات ، والموروث الديني ، والالتزام الديني يتناسب عكسياً مع مساندة السياسات البيئية .

٩- دراسة حسين حامد حسان : حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية ، ٢٠٠٩

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على حفظ الشريعة الإسلامية لحقوق الإنسان وذلك من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ومن خلال مواقف الصحابة .

١٠- الإسلام والديمقراطية في شرق أفريقيا ٢٠١١

تبحث هذه الدراسة في الأهمية السياسية للبلدان الإسلامية على كل من الصعيدين المحلي والدولي ، كما تسعى إلى وصف وتفسير لبذور التطرف والتشدد في ثلاث دول من دول شرق أفريقيا وهي تنزانيا وكينيا وأوغندا .

١١- دراسة محمد الزحيلي : الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية ، ٢٠١١

هدفت الدراسة إلى التعرف على موقف الإسلام من الحرية الدينية ، والكشف عن مبادئ الحرية الدينية وضوابطها في الإسلام .

<sup>1</sup> Park, Eunsung Eric. Responding to the voices of sweatshop workers: An ethical model for justice in the era of globalization . Drew University, ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 2011.

<sup>٢</sup> ميرال صبرى طه : المعالجة الصحفية لحقوق الطفل ، دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، قسم علم الاجتماع ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٢

<sup>3</sup> Baer, Madeline Privatizing Water: Globalization, States and Human Rights. University of California, Irvine, ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 2011

<sup>4</sup> O'Rourke, Karen A, 2012. The crossroads of globalization, human rights and rule of law: Creating a legal culture for human rights; designing a GeoNOMOS model for the state Cecilia.American University, ProQuest, UMI Dissertations Publishing.

<sup>5</sup> Guth , james , 1995: Religion beliefs and attitudes on environmental policy , American Journal of political Science . V.39 , May 95 p. 369: 382 , 1995

<sup>٦</sup> حسين حامد حسان ٢٠٠٩: حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة

<sup>7</sup> Jeffrey Haynes 2011, Islam and democracy in East Africa, This article was downloaded by university of LeedsUK

١٢- دراسة ناصر أحمد بخيت : الحماية الدولية لحرية اعتناق الديانة وممارسة شعائرها ، ٢٠١١

هدفت الدراسة إلى تحليل وتوضيح شكل الحماية الدولية لحرية اعتناق الديانات وممارسة شعائرها ، حيث ألفت الدراسة الضوء على الديانات على الساحة الدولية واتفقت حماية الاعتقاد الديني ، والكشف عن تاريخ الاضطهاد الديني وقواعد القانون الدولي لحماية حق الإنسان في اختيار عقيدته الدينية وممارسة شعائرها .

١٣- دراسة محمود إبراهيم غنيمي: التدين الشعبي في بيئات اجتماعية فقيرة، ٢٠١٤

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الإيكولوجية المسؤولة عن بعض وظائف التدين الشعبي ، والكشف عن طبيعة العوامل المسؤولة التي أدت إلى انتشار التدين الشعبي في البيئات الفقيرة ، ومعرفة دور الممارسات الدينية الشعبية في التغلب على المشكلات الحياتية لأعضاء عينة البحث ، والكشف عن دور الدولة في انتشار ظاهرة التدين الشعبي .

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف على تأثير البيئة الاجتماعية والطبيعية على عملية التدين الشعبي ، كما أن هذه البيئات مسؤولة كذلك عن طبيعة التغير في الممارسات الدينية الشعبية والذي ظهر في الأونة الأخيرة .

أن التدين الشعبي يترك آثاره على البيئات الاجتماعية الفقيرة بدرجات متفاوتة ، كما أن التدين الشعبي ليس بالضرورة اتجاهًا نحو القبول والرضا بالواقع وإنما من الممكن أن يحمل جوانب إيجابية وسلبية معًا . كما أن التدين الشعبي لا يمكن أن يتحقق مالم تكن البيئة الاجتماعية مستعدة لتقبل العوامل المسؤولة عن التدين الشعبي .

كيفية تطبيق نظرية فيبر على تحديث القيم في مصر

إن مساهمة نظرية فيبر في البحث الاجتماعي، يمكن أن تقع في ثلاثة نماذج :

١- النموذج الأول الذي يهتم بالعلاقة التاريخية بين البروتستانتية والكالفنية والتطهيرية والرأسمالية الحديثة.

٢- النموذج الثاني يبحث عن أدلة أمبريقية لتعزيد أو رفض الاختلافات بين البروتستانت والكاثوليك.

٣- النموذج الثالث يطبق، إن لم يكن يفرض ، القيم البروتستانتية مثل العقلانية، الفوائد، العمل الشاق، التعطش للثروة، الواجب الديني على الأديان والبلاد غير البروتستانتية من أجل إيجاد مشابهة أو قياس للأخلاق البروتستانتية.

والنموذج الذي نقترحه هنا أكثر اعتدالاً وشمولاً، فهو يحاول أن يبرهن على المكانة الهامة التي يجب أن نعطيها لنسق القيم في هذه النظرية، بكلمات أخرى فإن النموذج الذي نقدمه ينظر إلى نظرية فيبر على أنها ليست أكثر من محاولة لتحديد نسق القيمة الجديد الذي أدى على تحول البناء الأساسي للمجتمع في تلك الفترة.

إذن ، كان فيبر مهتماً بتعليل العلاقة، بين القيم، خاصة الدينية منها والنسق السوسيو اقتصادي. وهكذا فالنموذج الذي نقترحه يحاول تحديد القيم الخاصة بأحداث التحديث عامة.

بالإضافة إلى ذلك فإنه من أجل اختبار نظريته في أديان آسيا، اعترف فيبر نفسه بوجود أخلاق مختلفة – عن الأخلاق البروتستانتية – وأطلق عليها "الزهد الدنيوي الضمني Innerworldly ascetioism" وقد حاول فيبر تحليل هذه التنوع في الأخلاق وتتبع نتائجها على البناء الاجتماعي والحياة اليومية.

هناك في الإسلام أيضاً أخلاق تختلف عن الأخلاق البروتستانتية **Protestant Ethic**، أعني، أخلاق العدالة الاجتماعية **Ethic of Social Justice** وبناء على ذلك فإنه من أجل توسيع مجال نظرية فيبر فإن نموذجنا سوف يستبدل بالأخلاق البروتستانتية لفيبر أخلاق العدالة الاجتماعية. وبعد ذلك نختبر كيف أن هذه الأخلاق الجديدة قد ساهمت نحو التحديث.

هذا النموذج الذي نقدمه يعكس كما نعتقد الهدف الرئيسي لنظرية فيبر، أعني إقامة نموذجاً لعلم اجتماع القيم.

وكما أشرنا فإن فيبر قد أعطى اهتماماً لدراسة الحركات الدينية ودورها المؤثر على الجوانب الأخرى للحياة. فالكالفنيين والتطهيرية – كما رأى فيبر – يمكن اعتبارها أمثلة نموذجية للحركات الدينية الشائعة وما هو خاص بهذه الجماعات الدينية هو أنها لم تكن تقليدية **Traditional** ولكنها طورت نسفاً قيمياً "حديثاً" وهو الذي أدى إلى تحول مجتمعهم.

ثانياً: نتائج تحليل دراسات الحالة

<sup>١</sup> محمد الزحيلي ٢٠١١: الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (٢٧) العدد الأول ،  
<sup>٢</sup> ناصر أحمد بخيت ، ٢٠١١: الحماية الدولية لحرية اعتناق الديانة وممارسة شعائرها ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس  
<sup>٣</sup> محمود إبراهيم غنيمي ، ٢٠١٤: التدين الشعبي في بيئات اجتماعية فقيرة ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس

## تمهيد

استخدم الباحث منهج دراسة الحالة وذلك للوصول إلى نتائج أكثر عمقاً تغطي جوانب الدراسة المختلفة ، ومن أجل ذلك قام الباحث بإجراء مقابلات متعمقة مع عدد (١٠) حالات مثلت الذكور فيها (٨) حالات والإناث (٢) حالة ، كما بلغ عدد الحالات الذين يبلغ عمرهم أكثر من ٥٠ عاماً (٣) حالات ، والحالات من ٤٠ : أقل من ٥٠ عاماً بلغ عددهم (٥) حالات ، في حين بلغت الحالات من ٣٠ : أقل من ٤٠ عاماً (٢) حالة .

أما بالنسبة للمستوى التعليمي للحالات فإنها تتميز بحصولها على تعليم جامعي حيث بلغ عددهم (٧) حالات في حين وُجدت حالة حاصلة على تعليم فوق جامعي ، بينما الحالة الأخيرة حاصلة على مؤهل متوسط .

أما عن التوزيع الجغرافي لعينة الدراسة فقد تحدد في محافظتي الإسكندرية والبحيرة ، حيث بلغت عدد الحالات في محافظة الإسكندرية (٧) حالات ومحافظة البحيرة (٣) حالات . كما يعمل (٦) حالات كرجال دين مسيحي ، و(٣) حالات يعملون في جمعيات أهلية تهتم بحقوق الإنسان بينما تعزل الحالى الأخيرة مديرة مدرسة .

## ١ : التعميد وحقوق الإنسان

أوضحت دراسات الحالة أن كلمة "تعميد" تأتي من المعنى اليوناني "التغطيس في الماء". ولذا فإن الرث مناقض للكلمة، حيث إن المعمودية تعني تغطيس شخص ما تحت الماء. والمعمودية تمثل توحد الشخص مع موت المسيح، ودفنه، وقيامته. وتوضح ذلك إحدى الحالات حيث تقول ( التغطيس تحت الماء يمثل الدفن مع المسيح. والخروج من الماء يمثل قيامة المسيح. وهي الطريقة الوحيدة التي تصور الموت والقيامة مع المسيح. وأتت فكرة الرث بالماء من معمودية الأطفال وهي فكرة غير كتابية ).

وترى حالة أخرى أنه ( بالرغم من أن المعمودية بالتغطيس هي الأسلوب الذي يتفق مع تعاليم الكتاب المقدس، ولكنه ليس متطلب للخلاص (كما يعتقد البعض). بل هو يمثل الخضوع لأمر الكتاب والذين يؤمنون بفكرة "تجديد المعمودية"، قد فشلوا في فهم أن "التوبة" هي الجزء الهام للخلاص، وليس الفعل الدال عن التوبة للعالم) .

وتقول إحدى الحالات عن تعميد المرأة البالغة ( عندما نعد امرأة كبيرة، لا تنزل إلى جرن المعمودية عارية تمامًا كالأطفال ،فالمسيحية لا تحدد حياة إنسان قط، فما بالك بامرأة تمارس أقدس طقس كنسي في حياتها إنما تجدد الشيطان، ثم تتلو الإيمان إقرار الإيمان، وهي لابس كل ملابسها.. ثم نتركها في حجرة المعمودية ونخرج. وحينئذ تخلع ملابسها، وتلبس تونية أو رداء أبيض (سميك، وليس مثل التونية العادية)، وتجلس على كرسي إلى جوار المعمودية. ثم يدخل الكاهن، فتصعد من على الكرسي، وتهبط في جرن المعمودية ويعمدها الكاهن بأن يغطسها في الماء ثلاث مرات باسم الثالوث. وتخرج من جرن المعمودية بمساعدة الكاهن أو احدي الشماسات ، ويخرج الكاهن من حجرة المعمودية إلى أن تخلع التونية أو الرداء الذي نزلت به في المعمودية، وتجفف نفسها، وتلبس ملابسها الجديدة. وبعد أن تلبس ملابسها يدخل الكاهن، ليدهنها بالميرون في الأجزاء الظاهرة من ملابسها مثل رأسها ووجهها ويديها.. ويمسحها الروح القدس. وإن كان أحد الأباء الأساقفة حاضراً، يضع يده على رأسها، وينفخ في وجهها، ويقول لها "أقبل الروح القدس"، وكما ترى لا يوجد ما يدعو للخجل في كل هذا حتى الشباب أو الرجال الكبار في حال معموديتهم في تلك السن لا ينزلون لجرن المعمودية عرايا ).

## ٢ : الاستشهاد وحقوق الإنسان

أظهرت دراسات الحالة أن الاستشهاد مشتق من الشهادة ، واستشهد بمعنى سنل الشهادة او طلب للشهادة والشهادة هنا هي الشهادة للايمان الذى يدين به ويذود عنه .

وتقول إحدى الحالات (شهادونا سنلوا عن ايمانهم فجهروا به وأعلنوه فى قوة وفى جرأة مذهلة ومعنى الاستشهاد ان يشهد المسيحي للحق الذى يؤمن به ويدعوا الآخرين الى أن يؤمنوا به ، شهادة حق فى إخلاص للحق وحباً له ، ، شهادة صدق من قلب طاهر مستند الى الحق ذاته . وهو شهادة بشرف الحق الذى يعتنقه فى فخر واعتزاز . وقد كان الشهداء فخورين بدينهم وبتبعيتهم للمسيح . ولم يكن الصليب عندهم عار دا كان لهم عز وفخر ، رسموه على وجوههم وايديهم ).

وتقول حالة أخرى (ليس عيباً رسم الصليب على ايد الاطفال الرضعان لانه على ايد الطفل إعلان عن تبعيته للمصلوب اذا عجز لسان الصغير عن الكلام ، وكان الوالدان لا يعرفان فى زمان الاضطهاد مصير اطفالهما بعد استشهادهم فكانوا يتركوا على ايد الطفل وشم الصليب علامة مسيحيته فاما مات شهيداً بها أو عاش مسيحياً بها لو اتحت له الحياة وهذا كله معناه ان الاستشهاد كان عمل مجيد يقبل عليه الأباء ويشجعون عليه اطفالهم وكم قرأنا عن ام قبطية كالام دولاجى كانت تطلب ان يموت اطفالهم قبلها لتطمئن على مصيرهم ولذلك ذبحوا اولادها على حجرها وكانت سعادتها الروحية تغطي على عواطفها البشرية الانسانية ).

وتقول حالة أخرى (الشهداء برهنوا على إيمانهم بالمسيح ، والابدية بهذه الابتسامة الحلوة التي كانت بترتسم على وجوههم وهم يقابلون كل أنواع التعذيب والموت حتى لقد قال مرة الامبراطور نيرون : عجباً لهؤلاء القوم لا يخافون الموت ، وبرهنوا على إيمانهم بهذا الهدوء وهذا السرور الذي كان يدفعهم الى الترائيم والتسبيح والترتيل وهم يزفون الى الأسود والوحوش والنيران )

وتقول حالة أخرى ( كانت وسائل تعذيب الشهداء متنوعة وقاسية ، كان من بينها الضرب والجلد حتى يظهر اللحم ويسيل الدم ، وكان من بينها الالقاء للأسود الجائعة والوحوش والنار الحامية ، ومن بينها انزال الشهيد فى برميل كبير من الزيت المغلى والقار ، ومن بينها السلخ ونزع الاظافر والكي بالحديد فى مناطق مختلفة من الجسم ، ومن بينها تقطيع الاعضاء ، وطفى الجسم بالعسل وربط اليدين وراء الظهر فالشمس عشان يعانى حرارة الشمس ولدغ النحل والزنابير )

وتقول حالة أخرى (موضوع الاستشهاد فى المسيحية موضوع كبير أوى ولو اتكلمنا فيه بالتفصيل مش هتكفينا مجلدات عشان كدة انا هحاول على قد ما اقدر اختصر الموضوع وركز على النقط المهمة فيه ، وعشان نتكلم عن الاستشهاد لازم نعرف الاول يعنى ايه شهيد. لشهيد هو شخص شهد للمسيح بدمه ، وكنيستنا الارثوذكسية هى الوحيدة التى يوجد بها الالاف من الشهداء الغير معرف اساميهم فى الكنيسة الكاثوليكية مثلا هناك كشف باسماء القديسين اما فى كنيستنا الارثوذكسية الاصلية كانت فى عصور الاستشهاد يستشهد من ابناءها الالاف والاف التى لا نعرف من هم ولا نعرف اساميهم ).

### ٣ : العشور وحقوق الإنسان

أوضحت دراسات الحالة أهمية العشور وفائدته ، حيث تقول إحدى الحالات (كلنا جئنا إلى العالم بلا شيء، ومن المؤكد أننا سوف نخرج منه بلا أرباح وبلا شيء، واحنا عندنا الأموال والخزائن اللى فى البيوت والمكاتب وكلا هنسيبها طب مانفكر إزاي الأموال دى تبقى بتاعتنا على طول ، وأنا أتذكر قصة ذلك القائد العظيم الاسكندر الأكبر الذي طلب من تابعيه بعد موته دفنه بحيث تخرج ايده من خارج النعش وهو لا يمسك شيء بها وأما سألوه عن السبب قال لهم عاوز يعرف العالم أن الاسكندر اللى امتلك العالم كله هيخرج من العالم دى بلا شيء ).

وتقول حالة أخرى ( العشور هي تقدمات دورية تعلن عن التزام بالحصول على البركة بصفة دائمة ، أنه عادل جدا سوف يعيد لنا الكل ، هذا هو مفهوم البركة أن أشارك الله بإمكانياتي المتواضعة فيشاركني هو بإمكانياته الكبيرة الغير محدودة ، كنوز الله لا تفسد وحسابات الله لا تخطيء ولا يضيع معها حق ، ومن هنا نفهم ان العشور والتقدمة يدخلان بيت الرب ، وتكون تحت تصرف الكهنة سبط لاوي ، وليست تدخل الي بيت اللاوي ، بل بيت الرب ، ليه؟ عشان يكون في بيت الرب طعام ، والطعام هنا هو الجانب الروحي والجانب المادي ، فعندما يقدم الاخ عشوره داخل بيت الرب يستطيع الكهنة ان يأخذوا احتياجات خدمتهم فلا يكون جهد علي بيوتهم ، لانهم وحدهم لهم حرية التصرف في العشور لانها ميراث لهم ).

وتقول حالة أخرى ( اما القول بأننا في العهد الجديد ليس لنا ان نعطي عشور ، فهو امر مخادع من ابليس ، ويخدم عدو كل بر ، لان الرب بفمه الطاهر قال : " لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء ما جئت لانقض بل لاكمل، فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء و الارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل )

وتقول حالة أخرى (عليك إنك تتدرب على العطاء من احتياجك. سواء أعطيت من احتياجك فى المال، أو فى الوقت، أو فى الصحة ، وأنت أما تدفع من احتياجك، يبارك الله مالك. كم من محتاج يقول: إن كان كل مالى أو كل مرتبى لا يكفينى، فكيف يكون الأمر إن دفعت عشره أيضاً؟! هل التسعة أعشار تكفى؟! هنا وأقول لك: إن التسعة أعشار ومعها بركة، أكثر من الكل بدون بركة. فحينما تعطى، يبارك الله القليل الذى يبقى، ويجعله أكثر جداً من كل المال بدون بركة العشور... إنه يعوضك أكثر مما تعطيه. ويبارك فى فاعلية المال، بعكس كتار عندهم مال وفير جداً، ويشعرون أنه لا يكفى ويضيع، لأنه ليست فيه بركة ).

وتقول حالة أخرى ( العشور اللى مبتدفعهاش تعتبر مال ظلم عندك، لأنه مال ظلمت فيه أصحابه الفقراء الذين يستحقونه. وهو مال ليس لك، حتى تحجزه عندك. إنه ملك للرب وقد سلبت الرب فيه، فاعتبره الله مال ظلم ).

### ٤ : ممارسة الشعائر الدينية وحقوق الإنسان

أوضحت دراسات الحالة وجود الحرية فى ممارسة الشعائر الدينية داخل المجتمع المصرى ، وأن هذه الحرية متوفرة منذ زمن بعيد ، وهو ما يظهر فى ممارسة الشعائر الدينية المسيحية دون تضيق ، كما يظهر كذلك فى مشاركة المسلمين المسيحيين فى بعض هذه المناسبات والأعياد ، حيث أوضحت إحدى الحالات ذلك بقولها ( علاقتى بدأت بحقوق الإنسان منذ بداية حياتى ، ماكنش فيه تمييز بين مسلم ومسيحى سواء فى المدرسة الابتدائية أو الاعدادية ، ما كنش فيه تمييز لا فى الملابس أو السكن أو العادات والتقاليد ، ما كنش كده وبس دا كانت فيه بعض الأعياد المشتركة بين المسلمين وبيننا ، كان كل واحد بيعبر عن فرحته بالأعياد بطريقة واحدة )

أظهرت دراسات الحالة كذلك أن ممارسة الشعائر الدينية المسيحية كانت تتم علانية ، حيث تخرج إلى الشوارع دون أى تعليقات من المارة ، وهو ما أوضحته إحدى الحالات بقولها ( المجتمع زمان كان ودود عن دلوقتي ، إحنا كنا بنخرج من المدرسة فى احتفالات دينية فى مواكب بالصور والترانيم ماشيين على رجلينا لحد منروح إلى دير الآباء اليسوعيين ، وماكناش بنتعرض لسخافات المارة )

أوضحت دراسات الحالة الموالد القبطية تتميز فى بعض الجوانب عن الموالد الإسلامية ، وهو ما أوضحته إحدى الحالات بقولها ( فى الموالد القبطية هناك أشياء تتميزها زى الوخز بالإبر لعمل الصليبان والأيقونات الللى بتتميز بعض الشخصيات والكنيسة وكمان بيكون فيها شوادير الكتب والأشرطة الشعبية والتجارية الللى بتقدم المدايح المسيحية )

أشارت دراسات الحالة إلى وجود المعتقدات الدينية المشتركة بين المسلمين والمسيحيين وهو ما يظهر فى التبرك بالأولياء وتقديم النذور والقرايين ، وهو ما أوضحته إحدى الحالات بقولها ( اثناء تجوالى فى مولد مارى جرجس لفت نظرى إمراة عجوز وهى بتطلب منى المساعدة علشان أساعدها تروح الكنيسة وهى بتقول شى لله يا مارى جرجس فمسكت إيديها ودخلنا فى محل لبيع اللحمه ، وأما سألتها عن سر شراها كمية اللحمه دى من المولد قالتلى إن ابنها عنده ٤٠ سنة ولسه مخلشى برغم إن الدكتوراه قالوا مفهوش عيب هو ولا مراته ، فحيت أطلب من البطل مارى جرجس إنه يساعدهم ولو حقق أمينتها هتجيب دسنة شمع وخمسة كيلو لحمه وتجيله مخصوص )

وتقول حالة أخرى ( كان واحد من أقاربه عنده سرطان والأطباء صمموا وقالوا لازم ينقطع ومفيش حل غير كدة ، مقال أنا هروح عند البطل مارى جرجس ، وفى المولد شعر بأن الألم بيروح وبعدين راح للدكتور فتعجب وقال المرض راح )

أوضحت التحليلات ضرورة التحرر من المعتقدات الضارة والأوهام ، حيث إنها تجعل الإنسان أسيرًا لها ، وهو ما أوضحته إحدى الحالات بقولها ( يوجد البعض من الناس البسطاء يعيشون تحت عبودية الأوهام والخيالات والخرافات الشائعة، لذلك نجدهم يلجأون إلى أعمال السحر والشعوذة، والأحجية، والتعاويد، وقراءة الكف، وقراءة الفنجان، وفتح الكتاب، وهناك البعض مقيد بقيود الخوف من الحسد والسحر ، وهذا وهناك مَنْ هو أسير لأُمور يتفائل بها، وأُمور يتشائم منها إلى غير ذلك من أعمال يعتمد فيها الإنسان الخاطئ على القوى الغيبية فى تحقيق بعض إحتياجاته دون إستخدام العقل والفكر الذى أعطاه الله آياه ، إن مَنْ يؤمن بالخرافات يدلل على ضعف ثقته بالله، ومَنْ يخاف من المجهول يبرهن على عدم إيمانه بالله، إن السر فى معظم المخاوف هي فى العقول التي أصبحت تتعلق بالخرافات والأوهام أكثر من تعلقها بالله ، إن الرب لا يسمح لشعبه بمثل هذه الأفعال )

## ٥ : التنشئة الاجتماعية والوعى بحقوق الإنسان

كشفت دراسات الحالة عن أثر التنشئة الاجتماعية فى زيادة الوعى بحقوق الإنسان ، حيث تقول إحدى الحالات ( فى البدانية كنا بنعيش فى منزل العيلة ، كنا مع بعض ، وكنا فى حى سكنى بيختلط فيه المسلمين والمسيحيين ، كنا كلنا بنعيش الأفراح والأحزان مع بعض زى منكون أسرة واحدة بشكل يصعب فيه على أى واحد إنه يحدد مين هو صاحب الفرح أو الحزن أو الألم )

أشارت دراسات الحالة إلى أن الآباء يلعبون دورًا هامًا فى ترسيخ مبادئ الحرية وحقوق الإنسان لدى الأبناء وذلك من خلال سلوكهم العملى ، وهو ما يظهر فى الحالة التى توضح أن الصداقة بين الأب القبطى والأب المسيحى كانت سببًا فى صداقة الأبناء والتأكيد على مبدأ الحرية الدينية ، وهو ما أوضحته الحالة فى القول التالى ( اصور أنا لما رحى المدرسة الثانوية شاعت الظروف إنى انتقل بعدها إلى الجامعة واللى كانت فى محافظة أسيوط وإحنا كنا فى القاهرة ، وكانت مشكلة كبيرة للأسرة فى الوقت ده ، لغاية والدى ما جه وقالنى أنا لقيت الحل وهو إن ابن صديقى المسلم راح هو كمان فى جامعة أسيوط وأنا رتيت معاه إن الأولاد يكونوا مع بعض فى السكن ، وفعلاً رحنا وسكنا مع بعض فى أوضة واحدة وكان كل واحد بيروح أسبوع علشان يجيب الأكل الللى يكفيننا إحنا الاتنين )

أوضحت دراسات الحالة أن اهتمام الأسرة بعملية التنشئة يؤدى الاهتمام بحقوق الإنسان ، وهو ما أوضحته إحدى الحالات بقولها ( الأسرة كانت بتهتم بالقراءة اهتمام كبير ، وده خلى الكتب والمجلات والصحف فى متناول ايدينا ، وده خلى فيه تعدد للرؤى والتوجهات ، واما كان بيوقف قدامنا سؤال كنا بنروح لبابا أو ماما وكانوا بيقوللنا على الللى كنا مش عارفينه )

وتقول حالة أخرى ( لازم نكون احنا الآباء والأمهات نموذج لأبنائنا ولازم نناقشهم ونعرف رأيهم ونهتم بيها )

أشارت دراسات الحالة إلى فائدة الاختلاف والتعدد فى عملية إثراء الفكر ، وأن الاختلاف يكون مفيدًا إذا لم يكن الدافع هو فرض الرأى والتوجه ، وهو ما أوضحته إحدى الحالات بقولها ( العلاقات بين بابا وماما كان فيها وفيها ، بس الجميل فيها إنه فى لحظات الاختلاف واللى كانت تطول أحيانًا بينهم ، علمتنا ماما إن الاختلاف شى والاحترام شى آخر ، حتى فى لحظات الاختلاف ميحفش لحد إنه يصادر على الرأى الآخر ، كمان اتعلمنا إن حب الإنسان واحترامه مش مرتبط بكونه مسيحى زينا )



وتقول حالة أخرى (الحرية تعني حق الاختلاف مع الآخر في فكره ورأيه، فالحرية تعطيني الحق في إعتناق ما أشاء من أفكار ومعتقدات، والحرية تعطيني الحق في التعبير عن آرائي، لكن الحرية لا تعطيني الحق أبداً في أن أسخر أو أزدري أو أستخف أو أقل من معتقد ومن رأي الآخر ، كان الرب يسوع يتمتع بقلب محب كبير بلا جدران يتسع لكل إنسان مهما كان فكره أو دينه أو جنسه)

أظهرت دراسات الحالة أن حصول جميع أفراد المجتمع على حقوقهم يزيد من وحدة الوطن ، ويقضى على كل دعاوى التفرق وهو ما أوضحته إحدى الحالات من خلال القول التالي ( وأنا اتعلمت من التجربة دى إن وحدة الأمة من المسلمين والأقباط هي الدرع الواقى لحماية الأمة والوطن من أى تهديدات ومخاطر ، وباعتبار أساس أى تغيير أما بيبكون مفيش تمييز بين مصرى وآخر بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة ، يعنى حق الإنسان فى الفكر والعمل والاعتقاد )

أوضحت دراسات الحالة دور المؤسسات التعليمية فى تحقيق وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان ، حيث أوضحت إحدى الحالات ذلك بقولها ( فى المدرسة الابتدائية كان الحس الوطنى على عن أى حاجة ثانية ، وكنا أثناء الطابور نردد الأناشيد الوطنية والأغاني اللى كانت بتحرك الحس والشعور ) . كما تقول حالة أخرى ( المدرسة كانت بتوزع زمان معونات غذائية أو ملابس وكانت بتوزع للناس الأكثر احتياج ، مفيش فرق بين مسلم ومسيحى فالمعيار كان مدى الاحتياج )

أشارت دراسات الحالة إلى دور المؤسسات الدينية فى ترسيخ مبادئ الحقوق الإنسانية ، وأن الهدف العام كان جميع الأفراد والجماعات وليس طائفة معينة ، وهو ما أشارت إليه إحدى الحالات بقولها ( كنا بنمارس الأنشطة ذات الطابع الدينى فى الكنيسة ، كنا بنصلى من أجل الكل ، كنا بنصلى للحكام والعمال والمرضى واليتامى والأرامل ، ونصلى علشان الزرع والنهر ، نصلى لكل الناس ، وعاوز أقول كمان إن ده بخلاف اللى احنا فيه دلوقت من حيث إن كل واحد بيطلب لطايفته أو دينه ومالوش دعوة بالآخرين )

وتقول حالة أخرى ( لازم تاخذ المؤسسات الدينية دور واضح فى عدم الفصل بين ممارسة الدين كطقوس وبين دور الدين فى خلق مواطن غير منقوص وتوضيح أن الايمان لا يتعارض مع الانتماء السياسى )

أوضحت دراسات الحالة دور المؤسسات السياسية والمشاركة السياسية الحقيقية فى مجال حقوق الإنسان ، وهو ما أوضحته إحدى الحالات بقولها ( لابد من إننا ندعم الحياة السياسية بالمشاركة الحقيقية ، وإن احنا نسعى لأن تكون التعددية لها وجود حقيقى مش شكلى ، وكل واحد بيدأ من موقعه فى المشاركة الحقيقية فى صنع القرار وتبادل الآراء ومنح الصلاحيات وتوزيع المسئوليات )

وتقول حالة أخرى ( احنا عايزين بلدنا يكون فيها نمو وتقدم بس ده مش لازم يكون على حساب الحرية وحقوق الإنسان ، مفيش حرية لحد على حساب الآخرين ولا ملكية لحد على حساب ملكية الآخرين ، وعلشان كدة لا يجب أن يكون هناك نمو على حساب الاعتداء على الغير )

أشارت دراسات الحالة أن التضامن والمشاركة والفعالية كلها أمور تؤدى إلى بلورة حقوق الإنسان داخل المجتمع فى شكل عملى ، وهذا ما أوضحته إحدى الحالات بقولها (التضامن معناه أن يضمن كل واحد الآخر فيولد فيه ثقة كبيرة فى كل موقف مهما كان كبير أو ثقيل ، والتلاحم كمان هو إنه يكون . الكل واحد زى المعادن أما بتتصهر وتصبح شئ واحد متماسك واللحام القوى دى هو الوطنية اللى بتربط بين الشعب كله مما يجعلهم كلهم واحد فى الأمنى والتطلعات والأهداف )

أوضحت دراسات الحالة أهمية الحرية ، وأن الحرية ليس معناها اقتراف الأثام والخطايا والإضرار بالآخرين حيث تقول إحدى الحالات ( إن الإنسان تحت سيادة نعمة الله قد صارت له الحرية للتصرف والاختيار، وإتخاذ القرار، ولا شك أن ميوله هي لطاعة الله وعمل رضاه ، ولكنه إن أخطأ، فالخطأ هنا نتيجة حريته، ولعل هذا هو السبب فى أن المؤمن يصارع دائماً مغريات الخطية والشر ويحاول أن ينتصر عليها لأن له من الروح القدس ما يرشده، وله من شعوره بالبنوة ما يجعله يشعر بالإلتزام والمسئولية ، وله من كلمة الله ما يجعله يسلك فى ضوء تعاليمه ومبادئه)

وتقول حالة أخرى ( من المؤسف والمخجل أن هناك مَنْ يؤصلون لرفض الآخر ويؤكدون على كراهيته ويظنون أنهم بالأسلوب دى بيتقربوا إلى الله وكمان بيقدموا خدمة لله وكأن الله يحب مَنْ يكره أخيه فى الإنسانية ، نحتاج أن يكون لنا قلب المسيح الكبير اللى يحب الجميع ويحتمل ويتسع لكل )